



أعلن وزير الخارجية السعودي في كلمته أمام اللجنة الوزارية: "أن السعودية ستسحب مراقبتها من بعثة المراقبين العرب لعدم تنفيذ الحكومة السورية لأي من عناصر خطة الحل العربي التي تهدف أساساً إلى حقن الدماء الغالية علينا جميعاً".
وهذا نص كلمة وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل :

إن الوضع في سوريا الشقيقة بالغ الخطورة الوضع يتطلب منا جميعاً تحمل مسؤوليتنا التاريخية أمام الله ونحن نرى الدم البرئ يسفك يومياً مما يضعبنا في موضع الاختبار لضمائرنا وليس هناك أقسى من تأييب الضمير خاصة لمن يحرص على جديته ومصداقتيه إزاء شعب عربي شقيق مازال يتعرض - للأسف - لأبشع صنوف التنكيل والعقاب.. وممن؟.. من الذين يفترض بهم أن يكونوا أحراص الناس على سلامته وحقوقه وأمنه ومصالحة..

لقد وضع مجلسكم الموقر خطة واضحة المعالم لوقف نزيف الدم الذي يدمي قلوبنا جميعاً وهي خطة تؤكد على الوقف الفوري والشامل لكافة أعمال العنف والإفراج عن المعتقلين بسبب الأحداث الراهنة وإخلاء المدن والأحياء من جميع المظاهر المسلحة وفتح المجال أمام المنظمات الحقوقية ووسائل الإعلام للتنقل بحرية وهذه العناصر مجتمعة هدفها فتح المجال أمام حوار وطني لأن الحل لن يصنعه سوى السوريين أنفسهم والحل لن يكون إلا بالتجاوب مع تطلعات الشعب السوري عبر تحقيق انتقال سلمي للسلطة.

لقد أكينا ماراً وتكراراً على أننا لا نكن لسوريا الشقيقة إلا مشاعر المحبة والأخوة والحرص على مصالح كافة أبناء الشعب السوري دون تمييز أو تفريقي ووقف النزيف الدامي بما يحفظ سوريا وحدها وأمنها واستقرارها ويجنبها مخاطر الصراعات الأهلية المدمرة أو الانزلاق للفوضى والخراب وقد جاءت قرارات مجلسكم الموقر مصداقاً للحديث النبوي الشريف بأن ننصر أخانا ظالماً أو مظلوماً فنردع الظالم عن ظلمه ونحمي المظلوم من بطش الظالم.

وحيث أن الحكومة السورية أبلغت جامعة الدول العربية موافقتها على خطة الحل العربي فإننا وافقنا على إرسال المراقبين العرب للتأكد من تنفيذ الالتزامات السورية بكل دقة ووضوح وشفافية وليس أكثر فهم لم يذهبوا كمفاوضين أو وسطاء بل ذهبوا كمراقبين لتنفيذ الالتزامات شريطة توفير السلطات السورية الحماية والحرية لهم بما يمكنهم من تأدية مهامهم.

لكن مع الأسف لم نجد على أرض الواقع التزاماً بتطبيق أي من بنود الخطة العربية ولم تكتف السلطات السورية بعدم تنفيذ ما تعهدت بأن تنفذه بشكل عاجل وشامل بل بادرت إلى اتهام القادة العرب ودولهم بالتأمر وانتقصت من عروبتهم ولكن هل من شيء العرب أن يقتل الحاكم شعبه وهل مهمة الجيوش العربية أن تفتк بمواطنيها أم أن تحميهم وتحمي أعراضهم

وممتلكاتهم وتحفظ أنهم واستقرارهم.

إن هذا الوضع لا يمكن أن يستمر ونحن لن نقبل بأي حال من الأحوال أن تكون شهود زور أو أن يستخدمنا أحد لتبرير الجرائم المرتكبة بحق الشعب السوري الشقيق أو للتغطية والتستر عليها ومن هذا المنطلق فإن بلادي ستسحب مراقبتها نظراً لعدم تنفيذ الحكومة السورية لأي من عناصر خطة الحل العربي التي تهدف أساساً لحقن الدماء السورية الغالية. وإننا ندعو جميع الأشقاء العرب إلى الالتزام بكل جدية ومصداقه بما قرره مجلسكم الموقر حول فرض عقوبات تهدف للضغط على الحكومة السورية لتلتزم فعلاً بما تعهدت به وهي عقوبات الأصل فيها أنها مفعلة ومستمرة طالما لم نقرر مجتمعين إلغاءها ولا أعتقد أنه يمكن لأحد أن يفكر بإلغائها طالما لم يلتزم الحكم السوري بعناصر الحل العربي التي ذكرناها. كما ندعو المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته بما في ذلك إخواننا في الدول الإسلامية وأصدقاؤنا في روسيا والصين وأوروبا والولايات المتحدة وفق خطة الحل العربي بكل عناصرها وأن يمارسوا كل ضغط ممكن في سبيل إقناع الحكومة السورية بضرورة التنفيذ العاجل والشامل لها.

أ.ه

المصادر: